لكل حديث عنوان: الطّبيعة الأمّارة بالعشق لسناء الشّعلان

بقلم: فلك الدين كاكه يي/ إقليم كردستان العراق

)النّفسُ الأمّـارة بالعشـق)، عبـارة سـمعتها للمـرة الأولـى، مـن أديبـة أردنية* مبدعة قدمتها كقصة قصيرة في مهرجان دهوك الثقافي في 20-22/7/2010، وهـي تقرأ علـى الجمهـور قصّـتها (نفسٌ أمّـارة بالعشق)**

أستهلت تلك العبارة الموحية لأكتب عن الطبيعة الأمارة بالعشق، تحـدثت الأديبـة الأردنيّـة عـن حـالات العشـق وتحولاتهـا وانقلاباتهـا الداهمــة، وقــالت الكــثير مــن التفاصــيل العلنيــة والســرية (مــابين السطور) عن العشق، إلاّ إنّها قالت في نهاية القصة أنّها (لم تعشق أبداً من قبل)، ولا تعرف مذاق العشق، وقالت: إنّها قد لا تحصل علـى العشـق، فـإذا مـا تـوقفت عـن الكتابـة يومـاً فـاعلموا أنّنـي قـد أصبحتُ عاشقة.

لـم يصـدقها كـثيرون منـا، نحـن الحاضـرين فـي المهرجـان. ولـم يفهمها الكثيرون. ولا أزعم أنّني فهمتها. واختصرتُ رأيي عنها أنّها (عاشـقة للوجـود، وقلـتُ فـي نفسـي: "هـي تريـد التمتـع عميقـاً بكـل لحظات الوجود؛ فهي تعيش حالة استثنائية من العشق الأبديّ".

ولا أزعم، ثانية، أنّني فهمتها. فهي قالت: اعتبروها قصة، أيّ قصة، أو سيرة ذاتية أو حكايتي أو أيّ شيء آخر. هي عصية على الفهم والغدراك.

تلك هي بدايات العشق الملتهب؛ فهي ذات (نفس أمّـارة بالعشق)، " وليس بالسّـوء أوو أيّ خصلة أخرى، ولماذا "الأمّـارة بالعشق"؟

هل لأنّها تريد أو تتمنى من أغوار نفسها ووعيها أن يكون كيانها غارقاً في العشق الأبديّ. وهذه الطبيعة التي كنتُ أراها أمّـارة بالعشق لي أنا الإنسان، ونحن البشر، إذا بها تجفل، وتتمرّد على ذاتها وعلينا يتسرب منها العشق، وتتركنا دون حبّ وعشق ووجد.

كنا ننام على سرائر من خيالات مطمئنة بأنّ الطّبيعة تظلّ مأوى للعشق، ولن تخذلنا.

ترى هل نحن الذين خذلناها، فتخلت هي عنّا؟ هل ابتعدنا عن جوهرنا الحقيقي واستسلمنا للأعراض والمظاهر الخادعة، فتركتنا؟ هل نواصل السّـبات على هدهدة الأحلام السّـابقة؟ وكيف تتخلى الطّبيعة الأمّارة بالعشق عن هذا الحبّ العارم؟!

الإحـــالات:

* د. سناء الشّعلان، الأردن.

* * هذه القصّـة فائزة بجائزة أدب العشق للعام 2009، وقد نشرت في المجموعة القصصيّة 'في العشق' الصّـادرة في العام 2009 عن

وكالة سفنكس/ مصر، ثم نُشرت مرة ثانية ضمن مجموعة "تراتيل الماء" الصّادرة في العام 2010 عن مؤسّسة الورّاق للنّشر والتّوزيع بدعم من وزارة الثّقافة الأردنيّة/ الأردن.